نهاية نظام آل سعود وشيكة وستسبق وصول بن سلمان للحكم

أثار خروج الكاتب الصحفي السعودي مرزوق العتيبي من بلاده ولجوئه إلى العاصمة الفرنسية باريس، موجة كبيرة من التفاعل داخل المملكة وخارجها، على خلفيّة عزمه إنشاء حركة معارضة تجمع عشرات الآلاف من معارضي ما يسميه "نظام آل سعود الجديد".

"العُتيبي" الذي مثل خروجه من المملكة ضربة أخرى للنظام السعودي الذي يشن حملة قمع كبيرة على معارضيه، اختار عدم الظهور إعلامياً لكشف ملابسات خروجه من بلاده وأهدافه المستقبلية خلال الأيام الماضية، لكن بعض المصادر تمكن من محاورته والحديث معه عن عدد من المواضيع والقضايا الهامة التي تمر بها المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن.

الكاتب السعودي قال إن أسباب خروجه من المملكة في هذا التوقيت هو الوضع الحرج للغاية الذي تمر به، لأنه "رغم سوء النظام وهمجيته في العهود السابقة فإن نظام العهد الجديد (عهد ولي العهد محمد بن سلمان) جاوز كل الحدود في تدمير البلاد من الداخل، وتصاعد نهج القمع والفساد بشكل غير مسبوق".

وأكد في حديثه أن ما أسماها بـ"دولة الجزيرة العربية" تحتاج الآن وفوراً إلى عملية إنقاذ عاجلة، وهذا ما سيعمل عليه عبر التعاون والتنسيق مع كافة حركات المعارضة في الداخل والخارج.

- إمعان في إهانة المعتقلين

وتابع العتيبي: "بالإضافة إلى ذلك، فإن ولي العهد قد أمعن في الاعتقالات وإهانة المعتقلين وتعذيبهم، كما أنه يعرضهم على محاكم سرية دون أية ضمانات قانونية أو عدلية، ولم يعد بالإمكان الانتظار، خصوصاً أن هنالك قائمة إعدامات طويلة، من ضمنها أطفال معتقلون منذ سنوات، في ظروف لا يُمكن التغافل عنها أو الاحتفاظ ببعض الأمل، أو انتظار ما ستؤول إليه الأمور، وهي مرحلة إنقاذ قبل فوات الأوان".

وفي وقت سابق، كشفت مصادر حقوقية سعودية أن عدد معتقلي الرأي بالمملكة ناهز ثلاثة آلاف معتقل منذ شهر سبتمبر 2017، من تخصصات شرعية وقانونية وقضاة وإعلاميين وغيرهم.

وأكدت المصادر أن "السلطات اعتقلت عدداً غير معلوم من النساء، بعضهن يحتجزن مع أطفالهن في سجون لا تحترم أبسط مقومات حقوق الإنسان".

وعن عدم اختياره طريق النصح ومحاولة الإصلاح من الداخل قبل خروجه، كشف المعارض السعودي أنه "مع ازدياد وتيرة القمع والاعتقالات، والإدارة المتهورة للبلاد، أصبح من الواجب الذي لا يُمكن التخلي عنه الخروج للوقوف مع المعتقلات والمعتقلين، وتقدير تضحياتهم من أجل الوطن والشعب، وهذا لم يكن بالإمكان تحقيقه في الداخل في ظل النظام المتوحش".

العتيبي أكد أن "استعدادات الخروج من المملكة لم تكُن مُعقدة"، خاصة أنه كان يعكف منذ سنوات على تأسيس حركة معارضة في الخارج، لكن الفكرة باتت في الآونة الأخيرة "واجباً لا يُمكن التّخلي عنه"، لهذا اتخذ القرار وغادر البلاد بطريقة عادية، بهدف "إنقاذها، ومساندة المعتقلات والمعتقلين في سجون النظام".

وكان العتيبي قال في بيان فور خروجه من المملكة، مخاطباً المواطنين السعوديين: إن "نظام آل سعود أذلكم وأمعن في إذلالكم، وإفقاركم، واستعبادكم، والاستخفاف بكم".

- رأيه في اختفاء خاشقجي

وعن رأيه في عملية "اختطاف" الصحفي المعارض جمال خاشقجي وأنباء إعادته إلى السعودية بعد دخوله قنصلية المملكة بإسطنبول، قال العتيبي:

"ليست لدي بعدُ معلومات مؤكدة، ومن ثم لا أستطيع تقدير الموقف. عموماً، هذا النظام لا يتورع عن ارتكاب الفظائع بحق مواطنينا".

ولم يظهر الصحفي السعودي جمال خاشقجي منذ أن دخل مقر قنصلية بلاده في إسطنبول، الثلاثاء 3 أكتوبر، بهدف استخراج وثائق تتعلق بزواجه، في وقت أكد فيه إبراهيم كالين، المتحدث باسم الرئاسة التركية، في مؤتمر صحفي بأنقرة، أنه دخل القنصلية السعودية ولم يخرج منها.

- حركة التعبئة الوطنية

وفي سياق حديثه عن حركته المعارضة الجديدة، أوضح مرزوق العتيبي أن "هناك عشرات الآلاف من معارضي نظام آل سعود الجديد يعتزمون الشروع في تأسيس كتلة مناهضة تحمل اسم (حركة التعبئة الوطنية)، لكنهم لا يزالون في مرحلة التنسيق والتشاور لتحديد الصيغة التنظيمية والقانونية لنشاط الحركة، ولا يريدون الكشف عن خططها حالياً، ومن المرجح أن يتم الإعلان عن ذلك في غضون الأسابيع القادمة".

وعن أهداف هذه الحركة ومدى استقلاليتها عن الأحزاب والشخصيات السعودية المعارضة الأخرى، شدد الصحفي السعودي المعارض على أنها ستكون "ذات تنظيم مستقل حالياً"، مشيراً إلى أن لديهم تنسيقاً دائماً مع كُل فئات المعارضة.

وتابع: "نحنُ إنما نبني على ما تحقق من إنجازات للمعارضة، سواء في الداخل أو الخارج، وهنالك تعاون وتكامل وتنسيق عالي المستوى".

وحول إمكانية توحد المعارضة السعودية في الخارج تحت مظلّة حزب أو حركة واحدة، قال العتيبي: "هذا الأمر قد يكون محتملاً ولا يوجد أي عائق لتحقيقه، لكننا لا نرى له ضرورة في هذه الفترة، فنحن نُنسِّق ونتعاون دون حاجة لكيان موحد، وإذا قدرنا أن هذا أصبح ضرورة، فمن المرجح أن يحدث ذلك".

- البلد في حالة "انهيار مريع"

وعن الأوضاع الداخلية بالمملكة، كشف العتيبي أن "البلد في حالة انهيار مُريع على كُل المستويات، وأن لا شيء مضمون في ظل استنزاف النظام للموارد بطريقة عبثية"، مشيراً إلى أن "النظام لن يصمد

طويلاً، ولكن يجب إنقاذ الاقتصاد من الانهيار، خاصة بعد أن وصل المجتمع إلى مرحلة متقدمة من التململ والرغبة في الخلاص من هذا النظام".

وأضاف لـ"الخليج أونلاين": "كل فئات الشعب تشعر بالحنق وتنتظر التحرك، لقد أصبح الخطر محدقاً بكل فرد، والقمع والإفقار لن يستثني أحداً، وأصبح الناس يواجهون صعوبات حياتية بالغة على كل الأصعدة، ومن المهم الإشارة إلى أن الجميع أصبح متوجساً من الجميع، ويحاذرون من التواصل غير المباشر بعضهم مع بعض؛ خشية أجهزة النظام التجسسية والقمعية، ويمكنني القول إن الوضع بات أكثر من أي وقت مضى يشبه نظام كوريا الشمالية أو نظامَي صدام حسين وآل الأسد".

المعارض السعودي ختم حديثه لـ"الخليج أونلاين" بالقول: "هنالك أجواء تغيير جذري تلوح في الأفق، ونهاية نظام آل سعود باتت وشيكة حتى قبل وصول بن سلمان إلى الحكم، واستمرار الوضع على حالته الراهنة مُستبعد للغاية. هنالك تصاعد مستمر لرفض الأمة لاستمرار حكم نظام آل سعود أكثر من ذلك".

وسبق للعتيبي أن قال في بيان وجهه لشعبه فور خروجه من المملكة: إن "ولي العهد محمد بن سلمان تمادى في الاستخفاف بكم بأن ضرب عرض الحائط بكل المحرمات في الأعراف وفي القيم العربية والمقدسات الإسلامية، فقد انتهك حرمات البيوت، واعتقل النساء من مخادعهن، واعتقل الشيوخ من أسرّة المرض، واعتقل الأطفال من أحضان أمهاتهم، واعتقل أئمة الحرم الشريف من جوار الكعبة المشرفة، وعذب المعتقلين حتى الموت".